جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : المرحلة الأولى

المادة: تاريخ العراق القديم

عنوان المحاضرة : التقويم في العراق القديم

أسم التدريسي : م د آيات عبد الجبار نصيف

الإيميل الجامعي للتدريسي: Aaaut AbdulGabbar@tu edu iq

س١/ تكلم عن كيفية إنشاء التقويم في العراق القديم

التقويم في العراق القديم

لا يعرف بالضبط متى بدأ الانسان قياس الزمن ومراقبة تكرر الفصول ، وربما كانت ممارسة الأنسان الزراعة في العصر الحجري الحديث حافزا دفع الانسان الى مراقبة مواعيد البذار والحصاد ، كما ان استقراره وتشيده القرى على شواطئ الانهار دفعه الى مراقبة مواعيد الفيضانات لاتخاذ الاحتياطات اللازمة لدرء اخطارها، كما ان مراقبته القمر ودورته الشهرية من ولادته ثم اكتماله حتى اختفائه وتكرر ذلك كل فترة زمنية محددة ، وهي فترة الشهر القمري ، لابد ان علمت الانسان كيفية قياس الوقت . ومنذ بداية العصور التاريخية وتدوين النصوص هناك اشارات واضحة تشير الى معرفة الانسان الشهر القمري وعدد ايامه ومعرفته السنة القمرية والسنة الشمسية، وفي العصر البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م) وصل العراقيون القدماء الى مرحلة متقدمة في علم الفلك ورصد حركة النجوم والكواكب لاغراض دينية ودنيوية وقد استخدموا السنة القمرية وحاولوا التوفيق بينها وبين السنة الشمسية ، فاستخدموا السنة القمرية ، وعدد ايامها ٣٥٤ يوماً ، الا انهم اضافوا شهراً إضافياً كل ثلاث سنوات للتوفيق بين السنة القمرية والسنة الشمسية والمحافظة على مواعيد الاحتفالات الدينية في مواسمها من السنة ولاسيما عيد رأس(السنة الذي يقع عادة في بداية الربيع الايام الاولى من شهر نيسان). ونظموا جداول تبين السنوات التي يحق إضافة شهر اضافي فيها وكان عدد اشهر السنة الاعتيادية ١٢ شهراً اضافوا اليها شهرا اضافيا بعد الشهر السادس او بعد الشهر الثاني عشر كل ثلاث سنوات اما اسماء الشهور العراقية

القديمة ، فكانت تختلف من فترة الى اخرى وحسب المناطق الا ان الشائع منها هي الاسماء الاتية :

الاسماء العربية (العراقية)	الاسماء الاكدية
نيسان	نيسانُ
أيار	أيار
حزيران	سيمانُ
تموز	تموز
آب	آب
أيلول	ايلول
تشرين اول	تشرتُ
تشرين ثاني	ارخسمنا اوكين – ٢– كم
كانون اول	كسليمُ او كين – ١
كانون ثاني	طيبت
شباط	شباطُ
آذار	آذار

وكما هو واضح فان اسماء معظم الاشهر ظلت مستخدمة في العراق الى الوقت الحاضر وانتقل بعضها الى اللغة العبرية والآرامية والسريانية مما دفع البعض الى الظن خطأ أن الاسماء دخلت العربية من العبرية او السريانية في حين انها اسماء من التراث العراقي القديم اينما وجدت.

اما بالنسبة للأسبوع ، فربما قسم العراقيون القدماء الشهر الى اربع اسابيع حيث كانوا يقيمون احتفالات معينة في بداية كل شهر وفي اليوم السابع منه وفي منتصفه وفي

اليوم الاخير منه ، الا انهم كانوا يعودون الى اليوم الاول من الأسبوع عند بداية كل شهر ، ولا نعرف فيما اذا كان لكل يوم اسم معين ام انهم اعطوا تسلسلاً للايام : اليوم الأول والثاني والثالث ... الى نهاية الاسبوع اي كما نفعل حتى الآن ، وهو الاحتمال الأقرب حيث لم يرد في الوثائق ذكر اسم اليوم بل يكتب عادة اليوم الخامس من شهر كذا او اليوم العاشر وهكذا.

كما قسموا اليوم الى عدة اقسام ، فقسموا الليل من غروب الشمس حتى شروقها الى. ثلاث حراسات يضم كل منها ، ٢ بيرو، وهي كلمة تترجم عادة ساعة مضاعفة ، الا ان طول الحراسات الليلية كان يختلف حسب الفصول فقد يطول أو يقصر. وقد فعل الشيء نفسه المصريون القدماء بالنسبة للنهار. اما الفلكيين، فقد قسموا اليوم بكامله ، الليل والنهار، الى سنة اقسام ذات اطوال متساوية وثابتة كل قسم يساوي ٢ بيرو، واقتبس هذه الطريقة السلوفيون حيث قسموا اليوم الى اربعة وعشرين قسماً ، ومن هنا جاء تقسيم اليوم الى ٢٤ ساعة وعلى الرغم من التقدم العلمي الذي حققه العراقيون القدماء في مجال الفلك والرياضيات وغيرها من العلوم، واهتمامهم الكبير برصد حركة النجوم والكواكب، ومعرفتهم الدقيقة بالسنة الشمسية والسنة القمرية وابتداعهم اساليب ثابتة للتوفيق بينها عن طريق كبس شهر اضافي كل ثلاث سنوات، فأنهم لم يستخدموا اسلوباً موحداً لتأريخ السنين ومعرفة تسلسلها اي انهم لم يتخذوا من تاريخهم الطويل نقطة ثابتة يحسبون منها عدد السنين كما فعل من جاء بعدهم من الاقوام ولم يفطنوا الى هذه الطريقة في حساب السنين الا في اواخر القرن الرابع قبل الميلاد (وذلك عندما بدأ التقويم السلوقي عام ٣١١ ق. م) . اما في العصور السابقة لذلك فقد اتبعوا اساليب مختلفة لتأريخ السنين في الفترات المختلفة التي مرت عليهم وهي:

١ – تأريخ السنين حسب الحوادث

كانت السنون تؤرخ في الفترات المبكرة، بدءاً من اقدم العصور التاريخية التي استخدمت فيها طريقة التاريخ وحتى نهاية العصر البابلي القديم في حدود ١٦٠٠ ق.م. بأهم الحوادث. فتسمى كل سنة من السنين باهم حادثة وقعت فيها ، كاعتلاء الملك العرش او القيام بهجوم عسكري او بناء معبد او قصر او فتح قنال والى غير ذلك من الحوادث المهمة انذاك. وكانت العادة ان يعلن عن اسم السنة الرسمي بموجب امر ملكي يصدر عن القصر الملكي في مطلع العام لكي تستخدم الصيغة الجديدة لتأريخ السنة في العقود والوثائق الرسمية والشخصية، وغالباً كانت السنة تسمى باللغة السومرية وتكون عادة قصيرة نحو:

"السنة التي اصبح فيها المقدس شوسين ملكاً

" السنة التي شيد فيها السور العظيم"

هذه الطريقة مستخدمة في بلاد بابل لسهولتها وذلك حتى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد ، عندما وضع تقويم جديد يعتمد نقطة ثابتة لحساب السنين التالية لها.

٣ –تأريخ السنين باسم الليمو limu

اما الآشوريون فقد استخدموا طريقة اخرى في تأريخ السنين وإن كانت تعتمد على المبدأ نفسه الذي ارخت به السنون في العصر البابلي الوسيط ، فقد كانت السنة تسمى باسم الموظف الذي يرعى الاحتفالات الدينية الرسمية في مدينة آشور وكانت الوظيفة تسمى ليمو lim ، وهي وظيفة دورية يتناوب عليها كبار موظفي الدولة. من قادة مقاطعات وكبار موظفي القصر حسب تسلسلهم الوظيفي، وكان الملك يشغل شخصيا هذه الوظيفة ويرعى الاحتفال وذلك في السنة الأولى من حكمه اي عند اعتلائه العرش ثم يتابع كبار موظفي الدولة اشغال الوظيفة حسب التسلسل ويحمل

كل من يشغل تلك الوظيفة لقب ليمو لتلك السنة ، وكانت السنة لذلك تسمى باسم من يشغل تلك الوظيفة . وقد ثبت الاشوريون قائمة بأسماء جميع كبار موظفي الدولة الذين يمكن ان يشغلوا هذه الوظيفة مرتبة حسب التسلسل فما ان يحل رأس السنة حتى يعلن عن اسم الموظف الجديد وتسمى السنة باسمه دون اي تأخير او انتظار. وقد يحمل موظف معين هذا اللقب ويشغل الوظيفة اكثر من مرة حسب رغبة الملك ، كما قد يشغل الوظيفة مرة ثانية الملك نفسه ربما لكي يبدأ بدورة جديدة من الموظفين. وكما فعل السوموريون والبابليون من قبل ، فقد نظم الكتبة الآشوريون قوائم مطولة باسماء من حمل لقب ليمو مسلسلة زمنيا ، اي اشبه بقوائم أو جداول الملوك ، بعضها اقتصر على ذكر اسماء الموظفين (لمى) فقط في حين ضم بعضها الآخر فضلاً عن اسماء الموظفين الذي شغلوا هذه الوظيفة اشارات لاحداث مهمة وقعت في عهد اولئك الموظفين.

وقد جرى العرف في بلاد آشور على اقامة مسلة خاصة بالموظف الذي تسمى السنة باسمه كانت ، كما يبدو، توضع في الميدان الكبير في مدينة آشور – مرتبة حسب تسلسلها الزمني او قد يدون ذلك على الواح من الطين.

ومما افاد المؤرخين المحدثين ان احدى السنوات المذكورة في قوائم الليمو، وهي السنة التاسعة من حكم اشوردان (الثالث) قد ذكرت الى جانب اسم الموظف الذي شغل وظيفة نمو تلك السنة اشارة الى حدوث كسوف للشمس. وقد امكن ، كما سبق والمحنا ، تحديد موعد هذا الكسوف من قبل الفلكيين على نحو دقيق وحدد موعد حدوث الكسوف.